

الشفا في حقوق المصطفى للشيخ حسن بخاري الدرس 50 - من

اسمائه رؤوف رحيم - 2/1/7341

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. ايها الاحبة الكرام يطيب لاسرة تسجيلات الامام البخاري الاسلامية المكرمة ان تقدم لكم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحمد لله كما يحب ربنا ويرضى الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننهي لولا ان هدانا الله وشهد - 00:00:00

ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهد ان نبينا محمداما عبد الله ورسوله. امام الانبياء وخاتم المرسلين وحبيب رب العالمين. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين. وصحابته الغر الميامين - 00:00:30

تابعين لهم ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام فهذا المجلس المتعدد في كل ليلة من ليالي وعام يجمعنا فيه تذاكر شمائل النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. نضيء بها ليلتنا هذه ليلة الجمعة - 00:00:50

كثرة الصلاة والسلام على النبي الراكم صلى الله عليه واله وسلم. الذي ارسله ربنا سبحانه وتعالى بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا. هذه الليلة التي نستكثر فيها من الصلاة والسلام على رسول الله - 00:01:10

صلى الله عليه واله وسلم ونحن نقلب صفحات مشرقة من سيرته العطرة وشمائله الكريمة. نحن هكذا لسنا فقط نقتصر بالصلاه والسلام على رسولنا صلى الله عليه وسلم. وانما نضيف الى ذلك علما نتعلم. وادبا - 00:01:30

به وايمانا ايضا نغرسه في القلوب ونقطع به خطوات عظيمة في طريق الايمان الصادق والحب الكامل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ما زال هذا المجلس ايها الكرام متتابعا في ذكر ما اورده الامام القاضي عياض - 00:01:50

رحمة الله عليه في كتابه الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ولم نزل في اول ابواب الكتاب وفي فصل الاول منه. مر بكم ايها الكرام في المجلس الماظي ليلة الجمعة المنصرمة ان المصنف رحمة الله اعني القاضي عياض - 00:02:10

خص الباب الاول بجعله مدخلها لما لا بد منه في هذا الباب. من اراد ان يؤسس في قلبه حبا صادقا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصولا الى طاعة كاملة وتطبيق للسنن فانه يحتاج اولا الى هذا المدخل المهم - 00:02:30

وهو ان يعلم ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المكانة العظيمة والمنزلة الرفيعة عند ربها تبارك وتعالى. لماذا هذا مدخل مهم؟ لأن الاتباع يا اخوة انما يبني اصدق ما يكون على حب عظيم - 00:02:50

والحب الكامل الصادق انما يؤسس على تعظيم وفير. والتعظيم لا يتأتى الا من هذا الباب. اي شأن سيكون اعظم في قلبي وقلبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من علمنا انه عظيم عند ربها تبارك وتعالى - 00:03:10

والله عز وجل قد نوه و اشار وبين عظمة مكانة نبيه عليه الصلاة والسلام في مواضع متفرقة من كتابه الكريم جاء القاضي عياض رحمة الله فحاول ان يحصر ويحصي كثيرا من هذه المواضع على تعدادها - 00:03:30

واختلاف انحائها ثم نثرها في هذا الباب الذي سماه في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظيم قدره لديه صلى الله عليه واله وسلم. ثم ذكر الفصل الاول الذي ابتدأناه مجلسنا الماظي. ولم يزل حديثنا فيه فيما جاء في كتاب الله مجيء المدح - 00:03:50

والثناء وتعداد المحسن لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وطريقة المصنف كما مر بكم انه يأتي بالایة ويشير الى معناها واقاویل السلف في ذكر المنحى الذي يشار فيه الى عظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:10

تلك الآيات الكريمة. سنؤكِّد أيها الكرام لنقول إن تعلمنا ومعرفتنا ووقوفنا على كانت العظيمة والمنزلة الرفيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. عند ربه وقوفنا على مكانته العظيمة عند رب - 00:04:30

به واطلاعنا على عظيم ما حباه الله تعالى به. من المنزلة الرفيعة والشرف والمقدار العظيم. كل ذلك يقودنا الى امرين عظيمين نحن بامس الحاجة اليهما. اما اولهما فاذا كانت هذه منزلته عند ربه - 00:04:50

فاخرى به ان يكون في منزلة اتباعه من امته عليه الصلاة والسلام كذلك بمنزلة العظمة والمكانة الرفيعة. اجل والله يجب ان يحل رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلوب المحل الاسمى. ولابد ان يتبوأ في - 00:05:10

قلوب المؤمنين من امته واتباع ملته المكانة اللائقة به عليه الصلاة والسلام. اذا كان ربه قد رفع قدره رفع اعلى شأنه اشاد بكثير من صفاته واحلاقه وتعداد محسنه انما ذلك لاجل ان يكون له في قلوب المؤمنين - 00:05:30

من امته المكانة اللائقة وان يكون له عليه الصلاة والسلام المنزلة الرفيعة. هذا اذا اول الهدفين العظيمين ان نحله وفي القلوب المكانة الاسمى وان يتبوأ في صدور العباد المنزلة الرفيعة. ولذلك لا ينبغي ان يكون انسان في قلبك اعظم - 00:05:50

حبا من رسول الله عليه الصلاة والسلام. لا ينبغي ان يكون انسان في قلبك اجل قدرها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يجوز ان انسان في قلوبنا اعظم توقيرا ولا اجلالا ولا مهابة ولا احتراما من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:06:10

هذا اول الهدفين واما الثاني منهما فانه دليل عظيم ان الله عز وجل اذا كان قد بوأه تلك المكانة الرفيعة نعم واسرار سبحانه وتعالى الى عدد غير قليل من محسنه. وتعداد فضائله فان ذلك مشعر انه مر - 00:06:30

القرب من الله ورقة المنزلة عند الله فليس له الا طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. لانك تعلم ان هذا الانسان الذي وصل الى تلك المراتب الشريفة والمقام محمود خصه ربها بما خصه به وذكر فضائله - 00:06:51

ومناقبه ومحاسنه وما كان له بسببه تلك المكانة عند ربه. فمن اراد ان يصل فليقترب من نبيه عليه الصلاة والسلام فاذا اقتربت من رسول الله عليه الصلاة والسلام اقتربت من الاماكن الرفيعة والمنازل الشريفة عند الله. وذلك مما تذوق اليه - 00:07:11

بوسوا الكرام الشرفاء الفضلاء اصحاب الهمم عباد الله الصالحين الاولى والمتقين. كل اولئك يتنافسون في مراتب قرب من الله الا فلا قربى اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه. ومن اراد ان يقترب من ربها فعليه بدرء رسول الله - 00:07:31

عليه الصلاة والسلام واتباع سنته وسلوك طريق هديه بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. كل ذلك ينبغي ان يكون نصب الاعين ونحن نقلب الصفحات ونمر على الآيات الكريمة من كتاب الله. لنقف على ما له عليه الصلاة والسلام عند ربها - 00:07:51

من عظيم المنازل وكريم الخصال وما بوأه الله تعالى اياته. هذا الفصل وما سيأتي من فصول في الباب الاول من الكتاب موضوع لهذا الغرض العظيم الشريف وقف بنا الحديث عند قول المصنف رحمة الله وهو يذكر قول الله عز وجل قد جاءكم رسول من انفسكم - 00:08:11

عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. وكان اخر ذلك ان الله عز وجل اعطاه اسمين من اسمائه سبحانه وتعالى رؤوف ورحيم. وقد تقدم الكلام على ذلك. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاه والسلام على اشرف - 00:08:31

الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاه واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال المصنف رحمة الله تعالى قال القاضي الامام ابو الفضل رحمة الله تعالى اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل - 00:08:51

مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب؟ انه بعث فيهم رسولنا من انفسهم يعروفونه. ويتحققون مكانه ويعلمون صدقه وامانه فلا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم يكن في العرب قبيلة الا ولها - 00:09:12

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قراة. وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح. وهذه نهاية المدح. ثم وصفه بعد - 00:09:36

حميدة واثنى عليه بمحامل كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضر بهم في دنياهم وآخرهم. وعزته عليهم ورأفتهم ورحمته بمؤمنيهم. قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤوف رحيم نعم كل ذلك تقدم الحديث عنه في

المجلس الماضي وانما اورد ليكون ما سياتي موصولا بما سبق. نعم - 00:09:56

ومثله في الاية الاخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم ايات اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وفي الاية الاخرى هو الذي بعث في الامة - 00:10:26

امايين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال وقوله تعالى كما ارسلنا افيكم رسولا من انف. رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا يبكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة - 00:10:46

ويعلمكم الكتاب والحكمة ما لم تكونوا تعلمون. نعم قوله رحمة الله ومثله في الاية الاخرى ثم ساق ايات ثلاث مثله اي مثل ما سبق في الاية الاولى التي ابتدأ بها الفصل. وهي قوله تعالى لقد جاءكم رسول من - 00:11:09

عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. وقد تقدم في مجلس الجمعة الماضية ما في الاية الكريمة هذه من اوصاف الشرف وعلو المكانة لرسول الله عليه الصلاة والسلام. وكيف ان الله خصه بهذه المعاني ليكون - 00:11:29

نبيا عظيمها لهذه الامة المباركة. قوله ومثله يعني مثل ما جاء في هذه الاية من الاوصاف الشريفة عن الحميدة لرسول الله عليه الصلاة والسلام فانه قد جاء ايضا نحوه في بعض الايات. وذكر هذه الايات الثلاث لقد من الله على - 00:11:49

المؤمنين وبين هذه الاية السابقة والایات الثلاث التالية قدر من من ذكر وجوه الشبه بينما مدح به عليه الصلاة والسلام اظهروا ما في تلك الجوامع انه عليه الصلاة والسلام وصفه ربه بالحرص على امته. والرأفة عليهم وحب الخير لهم - 00:12:09

وكان هذا المعنى يملأ قلبه الشريف عليه الصلاة والسلام. اسمع الى ربك وهو يقول لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. فحرصه على تعليمهم على تزكيتهم على - 00:12:29

هدايتهم على تبليغ وحي الله عز وجل اليهم. كل ذلك نابع من حرصه العظيم على امته. عليه الصلاة والسلام. والرأفة التي ملأت قلبه عليهم عليه الصلاة والسلام والرحمة التي ايضا كانت تملأ جوانحه ومن اجل ذلك بذل عمره وحياته - 00:12:49

الصلاه والسلام في تعليم امته. من ربكم كثيرا يا كرام انه عليه الصلاة والسلام ما كان يدخل وقتا ولا مالا ولا شيئا مما اتاه الله في الحياة من اجل امته. وكان في ذلك عنده يستوي الصغير والكبير. وقديم الاسلام - 00:13:09

حديث العهد به تأتي الامة فتأخذ بيده فتنطلق. يأتي الخصم فيحضران عنده عليه الصلاة والسلام. وتأتي المرأة فتشكي زوجها ويأتي الفقير المعدم في طلب المساعدة والعون عنده عليه الصلاة والسلام. الكل كان يجد في القدوم اليه صلى الله عليه وسلم - 00:13:29

هذا المعنى الكبير الكل وجد الحرص وجد الرأفة وجد الرحمة في تعامله عليه الصلاة والسلام. ما كان يستأثر بهذا النوع من العوام والمشاعر احدا من اصحابه دون احد. ولا كان القدماء والكبار من الصحابة فقط هم الذين يحظون بهذا النوع من شعورهم - 00:13:49

وتعامله عليه الصلاة والسلام لكن وجده كما قلت القريب والبعيد وقديم الاسلام وحديث العهد به. الكل في ذلك كانوا سواء. يقول الله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم. وقال في الاية الاخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم - 00:14:09

يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. قال في الاية الثالثة كما ارسلنا افيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون - 00:14:29

تلاحظون ايضا ان الاية في ساقاتها الثلاثة وهي متشابهة في الفاظها ومعناها الا ان معنى الامتنان الالهي على الامة واضح جلي. لقد من الله على المؤمنين. كما ارسلنا اليكم رسولا منكم هو الذي بعث في الامة - 00:14:50

يمتن الله علي وعليك عبد الله. ومنه الله علينا هنا في الايات بعثة رسوله عليه الصلاة والسلام الى هذه امة نعم فبعثته ونبوته نعمة من الله ومنه في رقبتي ورقبتك وكل مسلم. بعثته عليه - 00:15:10

الصلاه والسلام نعمة ومنه الهيبة يذكرها الله في كتابه. لقد كانت بعثته الى رحمة. وسيأتي سياق ذلك في بعض الايات الاخرى وخر قال في الاية الاولى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - 00:15:30

وذكر وصف المؤمنين وانه عليه الصلاة والسلام من انفسهم. وفي الاية الاخرى قال هو الذي بعث في الاميين رسولًا منهم يتلو ان فوصفهم بالاميين وذلك ان العرب امة امية كما قال عليه الصلاة والسلام. والامية التي عاشتها العرب وفي - 00:15:48 عدم تعلمها القراءة والكتابة. والا فالعلم الذي توارثه الامة كل الامم. يتوارثون علمهم تارихهم وحضارتهم فليس المقصود نفي هذا العلم لكن المقصود نفي علم القراءة والكتابة وامة العرب كانت معلومة بهذا - 00:16:08

ومشهور عنها عدم العناية بهذا الباب. وان كانوا قد بلغوا قصب السبق في ميدان انشاد الاشعار وحفظ الانساب وعلوم التي كانوا يعتنون بها كسائر الامم. فوصفه عليه الصلاة والسلام بأنه منهم هو صريح في اثبات اميته عليه الصلاة - 00:16:28 والسلام ولكن اعلم ان وصف الامية في حق كل انسان منقصة الا في حق رسول الله عليه الصلاة والسلام فوصف الامية فيه عليه الصلاة والسلام مدح ومحمدة ومنقبة. كيف؟ لانه بامنية - 00:16:48

التي ما سبقة قبل النبوة فيها تعلم عليه الصلاة والسلام ومع ذلك جاء للعالمين بعلم ما بلغه وعلم العلماء ولا حكمة الحكماء. فكان في ذلك اعظم الدلائل والایات وابلغها على صدق نبوته عليه الصلاة والسلام - 00:17:08

وهذا هو معنى قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمنيك. اذا لارتبا المبطلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون. اذا فلا وجه للتتكلف - 00:17:28

في اثبات علمه عليه الصلاة والسلام بالقراءة والكتابة. او نفي وصف الامية فعله بعض الناس يظن انه اذا نفي وصف الامية عنه صلى الله عليه وسلم انه بذلك يزيده مدحا وثناء وشرف. لان ربه قد اغناه. بل وصف الامية - 00:17:48

في حقه ممددة ومنقبة ودليل عظيم من دلائل نبوته وهذا هو ظاهر النصوص وصريحها. قال رحمة الله تعالى وقوله تعالى كما ارسينا فيكم رسول منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم - 00:18:08

كن ما لم تكونوا تعلمون فجمعت الآيات الثلاث مع الآية الاولى في مطلع هذا الفصل ما وما طبع الله عليه نبيه عليه الصلاة والسلام من الرأفة والرحمة بالامة والحرص عليهم. نعم. وروي عن علي ابن ابي طالب عنه صلوات الله عليه في - 00:18:28

في قوله تعالى من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في اباء من لدن ادم سفاح كلنا نكاح. هذا الاثر الذي ذكره المصنف رحمة الله تعالى - 00:18:48

منسوبا الى علي رضي الله عنه اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه وفيه اه في في تصحيحة ايضا اه نقاش ونظر. لكن الاثر المذكور هنا ان النبي عليه الصلاة والسلام في قوله سبحانه - 00:19:06

وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم. قال في تفسيره قال نسبا وصهرا وحسبا. ليس في اباء من لدن ادم سفاح كلنا نكاح. معنى جاءكم رسول من انفسكم على قراءة الفتح اذا قلنا من انفسكم فان وجه - 00:19:23

فاست الذي امتاز به عليه الصلاة والسلام شرف النسب. قال نسبا وصهرا وحسبا. ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح ومعنى ذلك ان الله حمى نسب نبيه عليه الصلاة والسلام في سلالة ابائه وامهاته ان يكون شيء - 00:19:43

الى الحرام واقعا في نسب ابائه وامهاته هذا معنى الاثر. نعم قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه - 00:20:03

اهلية. نعم. محمد بن السائب الكلبي عالمة بالانساب له عناية بالتفسير واقاوييل كثيرة تروى عنه في هذا الباب في تفسير كلام الله تعالى لكنه في رواية الحديث عند اهل الحديث في عداد المتهمين بالوضع والكذب فلا تقبل روايته فيما - 00:20:19

يرى بروى مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نسب اليه انه يقول كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس مئة اتى ام يقصد انه تتبع نسب رسول الله عليه الصلاة والسلام وحاول ان يتعرف من خلال علمه بالانساب الامهات - 00:20:39

كنا في نسب ولادة رسول الله عليه الصلاة والسلام قال فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية هذا العدد الذي قد يbedo كبيرا خمسمائة ام ليس بالضرورة ان يكون متسلسلا يعني ان الام وام الام والا فان النسب لا يبلغ ان يحصي خمسمائة - 00:20:59

بام تسلسلا الا على وجه التوسيع بذكر الحالات والعمات وما اشبه ذلك والله اعلم وعن ابن عباس في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين.

قال مننبي الى حتى اخرجك نبيا. هذه الاية في سورة الشعرا - 00:21:19

يقول الله سبحانه وتعالى وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يراك حين تقوم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين الذي يراك حين تقوم والله عز وجل يرى نبيه عليه الصلاة والسلام عند قيامه والمعنى المتبادر والظاهر في الاية - 00:21:37

ان المعنى قيام الليل اذا قام يصلی وتقلبك في الساجدين كثرة سجوده في السحر بين يدي ربه سبحانه وتعالى وتضمين هذا ثناء العاطر على العبادة العظيمة في قيام الليل بين يدي الله سبحانه وتعالى. وتقلبك في الساجدين اي تقلب رسول الله صلى الله -

00:22:04

عليه وسلم ساجدا بين يدي ربه في عدد الساجدين لله تلك الساعات الشريفة. في جوف الليل وفي الاسحار. والله عز وجل ويرعاه ويطلع عليه سبحانه وتعالى. اطلاع العناية والرعاية والشرف الذي كان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:22:24

يحظى به من لدن ربه سبحانه وتعالى. المعنى الاخر في الاية والذي قد لا يbedo ظاهرا في السياق هو ما ذكره هنا عن ابن عباس رضي الله عنهمما لما قال وتقلبك في الساجدين قال مننبي الى حتى اخرجك نبيا. فحمل الاية على المعنى - 00:22:44

بل هو التقلب الحسي وتقلبك في الساجدين هذا التقلب المحسوس. والمعنى المذكور هنا عن ابن عباس رضي الله عنهمما هو التقلب المعنوي. والمعنى ان طه يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يراك حين تقوم وتقلبك يعني - 00:23:04 ويراك ايضا في تقلبك في الساجدين اي في تقلب انتقالك في اصلاب انباء الله انباء الله عز وجل من ابائه الانبياء الساجدين وتقلبك اي تقلبك في انتقالك في اصلاب الاباء. ابا بعد اب من - 00:23:27

الانبياء الساجدين ومعنى هذا ان العناية الالهية احاطت برسول الله صلى الله عليه وسلم منذ الازل لما كتب الله سبحانه ان يكون هذا النبي الكريم خاتم الانبياء والمرسلين عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام - 00:23:47

وقال جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته. فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته اقام بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة. والبسه من نعمته الرأفة والرحمة. واجرجه الى الخلق سفيرا - 00:24:05

وجعل طاعته طاعته. جعل الله طاعته سبحانه وتعالى طاعة نبيه عليه الصلاة والسلام. نعم وجعل طاعته طاعته كلاهما بالنصب وجعل طاعته طاعته موافقته. فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. نعم - 00:24:25

جعل الله طاعة نبيه عليه الصلاة والسلام طاعة له سبحانه. من يطع الرسول فقد اطاع الله. وجعل موافقته عليه الصلاة والسلام في امره ونهيه ايضا موافقة لامر الله تعالى ونهيه. هذا الكلام الذي نقله القاضي عياض عن - 00:24:52

جعفر ابن محمد وهو جعفر ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابائه. جعفر ترقبوا بالصادق امام عظيم. من سادات السلف رحمة الله عليهم اجمعين. وابوه محمد الباقر. ايضا من ال البيت من ابناء - 00:25:12

الامام علي رضي الله عنه خليفة المسلمين ومن نسل الحسين من ابنيه الحسن والحسين. والبيت ائمة عظماء وهم سادات الامة علما وفقها وديانة وصلاحا وسؤدا. لولا ما اعترى نسبهم عفوا لولا ما اعترى سيرهم - 00:25:32

واخبارهم من اقاويل لفقت عنهم. واكاذيب نسبت اليهم وافتراءات احاطت باخبارهم وسيرهم والا فاخبارهم في سلف الامة في في مقدمة ركب الصالحين واثارهم ايضا مجللة عطرة وقد جلهم الله تعالى بعلم عاشوا عليه وامامة في الدين ورثوه كابر يجل ذلك كله شرف النسب الى رسول الله - 00:25:52

صلى الله عليه واله وسلم. جعفر بن محمد هذا امه هي ام فروة بنت القاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق فامه حفيدة لابي بكر الخليفة رضي الله عنه. وامها ام فروة اسماء - 00:26:22

بنت عبدالرحمن بن ابي بكر ولها صاح عن جعفر بن محمد هذا انه يقول ولدت في الصديق مرتين. يعني يقول كان لي ولادة منسوبة الى ابي بكر الصديق مرتين الاولى من جهة امه وهي حفيدة لابي بكر والثانية من جهة امها جدته لامه يعني - 00:26:40

وهي ايضا منحة من من احفاد ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين. ودل هذا وامثاله كثيرة ان ما بين الـ البيت رضي الله عنهم وبين صحب رسول الله عليه الصلاة والسلام ليس الا المصاهرة والمحبة والقرابة والمودة خلافا لما - 00:27:00

يزعمه بعض الطوائف من اثبات العداوة والبغضاء والفرقة والخلاف والشحناط بين الـ البيت من جهة وبين صحابة رسول الله عليه الصلاة تلاميذ جهة وهذه اكذوبة عظمى في تاريخ الاسلام والمسلمين. فليس بين الصحابة والبيت الا عظيم الاحترام والمحبة - 00:27:20

بل والمصاهرة والمناسبة والاقتراب والا فما بال ابي بكر وعمر وعثمان وعلي؟ يزوج اولادهم بعضهم بعض ويتناحرون ويتناسلون بل ويسمون بعضهم باسماء بعض فيسمى علي رضي الله عنه في اولاده واولاد علي من الحسن - 00:27:40

من يأتي بعدهم يسمون اولادهم بابي بكر وعمر وما ذاك الا دليل عظيم على ما كان بينهم مما ذكره الله عز وجل عنهم من التراحم والتواصل كل ذلك الذي تلقوه في عطف النبوة التي تربوا عليها على يد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:28:00

يقول جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون ومن خدمته فاقام بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة. والمقصود رسول الله عليه الصلاة والسلام. قال والبسه من - 00:28:20

نعته الرأفة والرحمة يعني كسى الله والبس نبيه من او صافه الالهية وصفين الرأفة والرحمة كما تقدم في منتهى مجلس الليلة الاسبوع الماضي قال واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته جعل طاعته سبحانه - 00:28:40

موكولة في طاعة نبيه عليه الصلاة والسلام. او جعل طاعة نبيه عليه الصلاة والسلام طاعة له سبحانه وتعالى موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله. نعم. وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:29:00

قال ابو بكر ابن طاهر زين الله تعالى مخداما صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة. فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق. فمن اصحابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه - 00:29:21

والواصل فيهم والواصل فيهما الى كل محبوب. الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. نعم هذه اية اخرى وهي قول الله سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:41

ان الله جعل رسالته وبعثته رحمة. رحمة ليست لاهل الايمان رحمة للعالمين. والعالمين يشمل المؤمن والكافر والبر والفاجر بل وحتى المنافق كما سيأتي بعد قليل. فكانت رسالته عليه الصلاة والسلام رحمة. فانظر معي الان - 00:30:03

ان الله وصف نبيه ذاته بالرحمة فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف رسالته بالرحمة فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فكان عليه الصلاة والسلام هو في ذاته رحيمها ورسالته - 00:30:23

رسالة رحمة وبالتالي عمته بنبوته الرحمة على العالمين كما سيأتي تفصيل ذلك بعد قليل. يقول ابو بكر ابن وهو محمد بن طاهر الاشبيلي رحمة الله في معنى الاية زين الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة - 00:30:42

كان كونه رحمة يعني كان وجوده رحمة وجوده وبعثته رسالته كانت رحمة. قال وجميع شمائله وصفاته ايضا كانت رحمة. اذا خلقه وبعثة لlama رحمة اخلاقه وصفاته عليه الصلاة والسلام كانت رحمة - 00:31:02

نبوته والعلم الذي جاء به والوحى الذي بلغ به عن الله تعالى ايضا رحمة. فما كان في اعطاف النبوة فهو رحمة الى والله عز وجل لما يذكر هذا المعنى ليثبت لنا يا اهل الاسلام اننا والله حظيون بهذا النبي العظيم الذي جعل - 00:31:23

الله تعالى رسالته رحمة بنا وجعل نبوته رحمة بنا وجعل وجوده في هذا الكون ايضا رحمة للعالمين. قال رحمه الله من اصحابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه. والواصل فيهما الى كل محبوب. الا ترى ان الله تعالى يقول - 00:31:43

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين صلى الله عليه واله وسلم. فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتى خير لكم. كيف تكون حياته رحمة وموته رحمة - 00:32:03

اما حياته فرحمة من اي جهة من جهة بقائه بين ظهراني امته والله عز وجل يقول وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم. اليست هذه رحمة الهيبة عظيمة بالامة هو امان امان لاما من العذاب والهلاك العام والاستئصال الذي يشمل الكري. بقاوه عليه الصلاة والسلام امان -

وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم. فهذا وجه كون حياته رحمة. وايضا فحياته رحمة بالمعاني التي تقدمت النبوة الرسالة الوحي اخلاقه تعامله عليه الصلاة والسلام الدين الذي كان يعلمها لlama كل ذلك رحمة ارتبطت بحياته عليه الصلاة والسلام - 00:32:50

لا شك انه لو كانت المسألة بالامنيات لتنمى كل مسلم ان يبقى عليه الصلاة والسلام حيا بين امته وان يظفر الجميع بشرف صحبته وان تكون جيلا بعد جيل نتعاقب على الحياة معه وان نغترف من معين نبوته وسيرته واحلاته - 00:33:13

ورحمته عليه الصلاة والسلام اوفر الحظ والنصيب. لو كانت المسألة بالامنيات. فبقاوه رحمة وحياته رحمة هذا معنى كوني حياته رحمة عليه الصلاة والسلام. فكيف تكون وفاته ايضا رحمة كيف يكون موته وفراقه لlama ايا رحمة؟ هذا الذي بينه المصنف رحمه

الله بذكر الحديث الاتي كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:33:32

اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبئها قبلها. فجعله لها فرطا وسلفا. الحديث في صحيح مسلم ان الله عز وجل اذا اراد الرحمة بامة من الامم قبض نبئها قبل الامة يكون ذلك سابقا لهم الى الجنة والى رحمة الله عز وجل. فانظر كيف جعل الله -

00:34:00

حياة نبئه عليه الصلاة والسلام في الامة رحمة وجعل موته ايضا قبل امته عليه الصلاة والسلام رحمة فصلوا على من جعله والله رحمة لامته حيا ومتا صلى الله عليه واله وسلم. نعم - 00:34:28

فكان حياته رحمة ومماته رحمة. كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي خير لكم وكما قال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبئها - 00:34:44

قبض نبئها قبلها فجعله لا فجعله لها فرطا وسلفا. فجعله لها اي جعل الله النبي الذي قبل امته يجعله لاما فرطا وسلفا. فرطا يعني سابقا لهم وذخرا في الاخرة يسبقهم - 00:35:03

الى اين؟ الى جنة الله الى رحمة الله. فيكون قائدا لهم في الجنة يوم يلقون ربهم. وتتمة الحديث كما اخرجه مسلم. قال او اذا اراد هلكة امة اذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي. فاهالكها وهو ينظر فاقر عينيه بهلكته - 00:35:23

حين كذبوا وعصوا امره. فانظر كيف جعل الله تعالى قبض النبي عليه الصلاة والسلام رحمة بالامة. لانه لو بقي حيا عليه الصلاة والسلام ولا يزال في الامة بقية من المكذبين والعصاة والمعاندين. سيكون هذا سببا موجبا للبلاء. للهلاك فيحل - 00:35:47

العقاب بالامة فينزل عقاب الهي وعظيم من سخط الله عز وجل. قال اذا اراد هلاك امة عذبها ونبيها حي فاهالكها وهو ينظر فاقر عينيه بهلكتها حين كذبوا وعصوا امره. لكن الله عز وجل - 00:36:10

جعل امر العصاة والمكذبين على شيء من التراخي والانذار والامهال. فلعله يهتدي من يهتدي ويؤمن من يؤمن ويعود وفي كل حال لن يكون الهلاك العام في حياة النبي عليه الصلاة والسلام وقد قبض قبل امته صلى الله - 00:36:30

الله عليه وسلم نعم وقال السمرقندى رحمه الله تعالى رحمة للعالمين يعني للانسان والجن وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة وقيل لجميع الخلق. وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية رحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير العذاب - 00:36:50

قال ابن عباس رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين وللكافرين. اذا عوفوا اذا اذ عوفوا ما اصاب غيرهم من الامم المكذبة. ها هنا سؤال يتبرد الان فهمنا ان رسالته وبعثته عليه الصلاة والسلام رحمة. نعم. رحمة لاهل الایمان. ولذلك فهو قائدهم في الدنيا وقادتهم -

00:37:16

هم في الاخرة عليه الصلاة والسلام ويستفتح لهم ابواب الجنان ويدخلون الجنة بعده عليه الصلاة والسلام. كل هذا للمؤمنين من وهذا مفهوم. فكيف يكون رحمة للكافر والكافر مكذب معاند قد اوجب عقاب الله عز وجل بالتكذيب والصد والكفر برسول الله عليه الصلاة والسلام فاي - 00:37:40

رحمة يجدها كافر ثم نقول هذه الرحمة التي نالته هي بسبب رسول الله عليه الصلاة والسلام. وليس للكافر عقاب ليس للكافر الا جهنم. ليس للكافر الا بئس المصير. كيف تقول؟ ان بعثته عليه الصلاة والسلام رحمة تناول الكافر ايضا - 00:38:05

هذا الذي ذكره المصنف رحمة الله لما قال للمؤمن رحمة بالهداية وللمنافق رحمة بالامان من القتل. وللكهف رحمة بتأخير العذاب فانظر
كيف حتى المنافق ناله الرحمة بنبوة رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي عصم دماء - [00:38:25](#)
المنافقين بنطقهم بالشهادة وعملا وحکما بالظاهر من حالهم هذا المنافق عبد الله بن ابي بن سلول مثلا وغيره من اعيان المنافقين من
كان يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:38:50](#)

بالوحي المنزل عليه من ربهم كفرة بل في اشد الكفر ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار هم كفار في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضًا. ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر. وما هم بمؤمنين يخادعون الله. الوحي - [00:39:08](#)
واضح وقد كان عليه الصلاة والسلام يعلمهم باسمائهم فردا فردا ومع ذلك فقد ارسى قواعد الشريعة في الحكم على هؤلاء بالظاهر
وطالما اظهر الاسلام فهو مسلم. وان كان في حقيقته كافرا. وطالما صلى معنا في المسجد واظهر اسلامه فهو مسلم. وان كان العلم
بالوحي - [00:39:28](#)

قد اطلعه على انهم كفار بل وفي اشد دركات النار والعياذ بالله. اليه هذا كله رحمة بهم قد بقوا في حياتهم مع رسول الله عليه
الصلاه والسلام ما اوعل فيهم حد الردة ولا عملوا معاملة الكفار المصرحين - [00:39:52](#)
كفرهم المعادين جهارا؟ بل هو رحمة في التشريع الذي اوجب لهؤلاء الحكم عليهم بظواهرهم. هذا المنافق واما الكافر الصريح
فكم قال المصنف رحمة الله بتأخير العذاب. نعم والله لا رحمة اعظم - [00:40:12](#)

من رحمة تناول كافرا بالله ورسوله عليه الصلاة والسلام. يكذب ويغادر ويخالف رسالة الانبياء والرسل. ويظل رب ينعم عليه فيأكل
ويشرب وينام ويأكل من رزق الله ويتنقلب في نعيم الدنيا حتى يلقى الله عز وجل. انتظار - [00:40:31](#)
رحمة وبقاوه في حياته متنعما بفضل الله ورزقه رحمة. وهذا معنى قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اما الرحمة الاخروية فانما هي
لاهل اليمان خاصة الذين استجابوا لله ولرسول وامنوا وصدقوا واطاعوا واتبعوا - [00:40:51](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهم ما هو رحمة للمؤمنين وللكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة. ما الذي اصاب الامم
السابقة علينا يا قوم؟ اليه الهاك الذي يستأصل الجميع فلا يبقي على احد منهم - [00:41:13](#)

هذا البلاء عوفينا به يا امة محمد صلى الله عليه وسلم. عفينا منهم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. لمسكم
فيما افضتم فيه عذاب عظيم. حلت مواقف لا في غزوة بدر ولا فيبني المصطلق. كانت موجبة للعقاب - [00:41:33](#)
للعذاب لكن الله يقول لولا كتاب من الله سبق لمستكم فيما اخذتم عذاب عظيم. لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم بقيت الامة
مرحومة ببعثة رسول الله عليه الصلاة والسلام. فيعافون مما كان يحل بالامم السابقة من عقاب - [00:41:53](#)
هذه قريش ظلت مكذبة فترة النبوة ولم تؤمن الا بعد فتح مكة. فانت تتكلم على ما يزيد على عشرين سنة ثلاثة عشرة سنة بمكة
وثمانيني سنوات بالمدينة وقريش تكذب وتحارب وتصد وكانت مستحقة لعقاب الله وسخطه فان تبقى هذه الامة مرحومة -
00:42:13

ثم يأذن الله بفتح مكة فتدخل مكة اهلها في الاسلام ويدخل الناس في دين الله افواجا هي رحمة والا فقد كانت مستحقة مستوجبة
له لكن الرحمة التي ذكرها الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين صلى الله عليه واله وسلم - [00:42:36](#)

وحيكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء؟ قال نعم كنت واخشى العاقبة فامنت
لثناء الله عز وجل علي بقوه عند ذي العرش مكين. مطاعم ثم امين. نعم. الحديث ليس له سند - [00:42:56](#)

يحكم بصحته في رواية هذا الى جبريل عليه السلام لما سأله النبي عليه الصلاة والسلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء؟ التي قال
الله وهو ما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وجبريل عليه السلام اليه السلام من العالمين؟ بل. وانت تقول الحمد لله رب العالمين. فكل العوالم -
00:43:18

تدخل في الایة عالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة كل هذا يدخل في هذه الرواية التي لا يثبت لها سند وبالتالي لا ينبغي ان يعول
عليها. قال له النبي عليه الصلاة والسلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء؟ قال - [00:43:38](#)

قال نعم كنت اخشى العاقبة. يعني اخشى ما سيقول اليه امري في عاقبته. لانه ليس هناك حي يؤمن الفتنة. ولا احد يؤمن ما ا تكون عليه عاقبة امره والكل والكل فقير تحت رحمة الله. الصالحون العباد الاولى الانبياء كلهم فقراء تحت رحمة - 00:43:55

قال لا امن العاقبة. قال فامنت لثناء الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم والمقصود ان الاية جاءت في سياق مكانة جبريل عليه السلام في تبليغ الوحي فكان المعنى انه حصل له الامان بهذا الثناء ولو - 00:44:15

النبوة وبعثة رسول الله عليه الصلاة والسلام ما كان لجبريل عليه السلام هذه الخصوصية من تبليغ الوحي وهذا الثناء في هذا السياق وما لم يصح سند الرواية فلا تعویل عليها. نعم. وروي عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب - 00:44:35
باليمن اي بك انما وقعت سلامهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. روي عن جعفر بن محمد جعفر الصادق الذي مر ذكره قبل قليل في تفسير قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين والآلية في سورة الواقعة واما ان كان من اصحاب اليمين - 00:44:55

سلام لك من اصحاب اليمين. سلام لك الخطاب لمن لم يكُن من اصحاب اليمين واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين. يعني سلام يبلغ صاحب اليمين اذا الحق في - 00:45:15

جنتي باهل اليمين يبلغه سلام منهم. سلام لك من اصحاب اليمين. اي يأتيك سلامهم لانك تدخل عليهم وتكون في عدادهم وتنضم اليهم وتلحق بهم فيبلغونك سلامهم وهكذا اذا كتب الله لي او لك - 00:45:33

ان تكون من اصحاب اليمين يوم القيمة. وجاء الحشر فدخلنا تباعا. ودخل احدكم واذا باهل اليمين قد سبقوه. فالتحق بهم سيلقى سلامهم فسلام لك من اصحاب اليمين هذا هو المعنى المتبارد والظاهر من الآية قال وروي عن جعفر الصادق انه قال سلام لك اي سلام بك - 00:45:53

فاولت الآية ان معنى سلام لك اي سلام بك وليس المقصود لهذا الرجل من اصحاب اليمين بل المقصود سلام بك يا محمد واما ان كان من اصحاب اليمين فانما حصل له ما وصل اليه من المرتبة والسلامة والوصول الى الدخول في رفقة اهله - 00:46:18

اليمين بك يا محمد اي ببعنك ونبيك لانه استجاب لك واتبع امرك وانقاد لستك واطاع شريعتك فحصل له السلام بك يا محمد قال فسلام بك اي انما وقعت سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:46:40

ولها تأويل اخر اي بالشفاعة. سلام بك اي بشفاعتك لهم. يوم القيمة وهذا معنى صحيح. لكن هذا التأويل هو خلاف عليه اهل التفسير كما قاله بعض الشرح لانه سلام لك يا صاحب اليمين اي سلام لك من اخوانك السابقين لك من اصحاب اليمين - 00:47:00
فيسلمون لك انك اصبحت منهم وفي عدادهم. نعم. وقال تعالى الله نور السماوات والارض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة - 00:47:20

زيتونة لا شرقية ولا غربية. يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس. والله بكل شيء عليم. هذه الآية التي تحفظونها او سمعتم - 00:47:40

كثيرا وتقراونها كثيرا. الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الى اخر الآية ما علاقة الآية بمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وليس في الآية ذكر له عليه الصلاة والسلام. الآية عن نور الله الذي اضاءت له السماوات والارض. هذا النور الالهي الذي ملأ الكون - 00:48:00

هذا النور الذي اضاء اركان العرش هذا النور الذي كان بهداه ما كان من رحمة وصلت الى البشرية بهداية النبوة والرسالة الوحي الذي يأتي من الله سبحانه وتعالى. فain ذكر النبي عليه الصلاة والسلام في الآية؟ وما علاقة الآية بالفصل الذي يذكر فيه؟ موضع - 00:48:27

اياتي التي فيها مكانته الرفيعة عند ربه سبحانه وتعالى. نعم. قال كعب وابن جبير المراد بالنور الثاني هنا محمد عليه السلام وقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. الله نور السماوات والارض - 00:48:47

مثل نوره الظمير في قوله مثل نوره يعود الى ماذا الله نور السماوات والارض. مثل نوره نور من نور الله هذا المعنى هو الاوسع.

والسابق في السياق والاقرب ايضا الى قواعد اللغة. لكن كما قال ابن كثير وغيره - [00:49:07](#)

ومن المفسرين رحمة الله في مرجع الضميرها هنا قوله لاهل التفسير الاول انه عائد الى الله وهذا كما قلتم جميعا هو المبادر وهو الظاهر من السياق الله نور السماوات والارض مثل نوره سبحانه وتعالى كمشكاة فيها مصباح. فضرب الله - [00:49:31](#)

جعل مثلا لنوره الذي حصلت به الهدایة. نور الله هدایته التي كتبها لمن شاء من عباده مثل نوره اي مثل نور هداه في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح. وجاء ذكر الآية في تشبيه هذا النور بالمشكاة التي فيها مصباح - [00:49:52](#)

قد يلقي معلق في قوة او نافذة لافتة لها الى الخارج علق فيها مصباح يضيء بزينة مبارك ونوره مشرق كن صاف وهذا التشبيه فيه معان عظيمة تضمنتها الآية. القول الآخر - [00:50:12](#)

في مرجع الضمير في قوله مثل نوره انه عائد الى المؤمن هكذا ذكر ابن كثير وعدد من المفسرين الله نور السماوات والارض فتعتبر هنا وقفاما. انتهى عليه المعنى تماما - [00:50:29](#)

ثم تبدأ فتقول مثل نوره. بل هذا المعنى يجعل الوقف ها هنا لازما الله نور السماوات والارض وتقف لثلا يوهم الوصول مرجع الضمير الى الذات الالهية الله نور السماوات والارض ثم يستأنف كلام جديد مثل نوره كمشكاة - [00:50:45](#)

هل هذا تكلف في اعادة الضمير الى المؤمن بمعنى مثل نور المؤمن الذي في قلبه كمشكاة فيها مصباح ليس تكالفا نعم هو بعد عن ظاهر السياق لكن عليه عدد من المفسرين وذكره ابن كثير وغيره رحم الله الجميع. اي يدل - [00:51:07](#)

الكلام وهذا وارد في لغة العرب. ان يأتي ضمير لا ليعود الى مذكور سبق. بل لما دل عليه السياق فيفهم منه وان كان هذا خلاف الاصل والشائع والغالب في اساليب اللغة. وعلى كل فعلى المعنى الثاني ان الضمير يعود الى - [00:51:27](#)

مؤمن مثل نوره اي مثل نور المؤمن فلا شك ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا التأويل الثاني اولوية. فاذا حملنا المعنى على مثل نور المؤمن فرسول الله عليه الصلاة والسلام اعظم المؤمنين نورا - [00:51:47](#)

اولاهم بهذا المعنى فعلى ذلك تخرج الرواية ها هنا المنسوبة الى كعب وابن جبیر. كعب هو كعب الاخبار. حبر يهودي اسلم بعد وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام. والا فقد كان حيا حاضرا لكنه ما ادرك شرف الصحابة. ثم حسن اسلامه - [00:52:06](#)

انه صاحب علم بالتوراة فقد كان من العلماء الذين جمعوا بين علم الكتاب وعلم الاسلام بعد ان هداه الله فاسلم. ويذكر عن كعب الاخبار هذا روايات عديدة في كتب التفسير. كثير منها من الاسرائيليات والمعنى ما كان يؤخذ عن اهل الكتاب وما يذكر - [00:52:27](#)

وفي التوراة والكتب السابقة مما بلغه علم هؤلاء في ذكر عنهم. قال كعب وابن جبیر ابن جبیر وسيد التابعين. سعيد بن جبیر رحمة الله عليه الامام العلم الذي بلغ ذروة في الامامة والزهد والديانة والصلاح وقد قتله الحاجاج بن يوسف - [00:52:47](#)

الثقفي في ضمن من قتل من علماء الامة وصالحيها ظلما وعدوانا فقال عن كعب وسعید بن جبیر المراد بالنور الثاني هنا يعني مثل نوره في الآية محمد عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى - [00:53:07](#)

فمثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم؟ نعم. وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السماوات والارض ثم قال مثل نور مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصطباب - [00:53:23](#)

كمشكاة صفتها كذا. نعم. المعنى الله نور السماوات والارض. الله هادي اهل السماوات والارض. فحصل بنوره جل جلاله هداية الخلق حصل بنوره سبحانه وتعالى هداية الخلق. ولهذا كان في دعائه عليه الصلاة والسلام في قيام الليل اذا استفتح اللهم انت نور - [00:53:40](#)

السماوات والارض ومن فيهن فلك الحمد انت قيوم السماوات والارض ومن فيهن فلك الحمد. فكان يحمد الله على نوره الذي اضاء له اركان عرشه. قال معنى هذا الله هادي اهل السماوات والارض. فهم بنوره سبحانه وتعالى يهتدون - [00:54:04](#)

وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السماوات والارض. ثم قال مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصطباب كمشكاة صفتها كذا. واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره. اي كأنه كوكب دري لما فيه - [00:54:24](#)

من الایمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها يضيء اي تكاد نبأ

محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس ما تبين كلامه بهذا الزيت - 00:54:44

وقد قيل في هذه الآية غير هذا والله أعلم. وقد نعم هذه الآية كما تقدم أن السياق الظاهر والذي عليه أكثر المفسرين في ارجاع الظمير في قوله سبحانه وتعالى مثل نوره أي نور الله جل جلاله. ولكن على المعنى الآخر أن يعود الضمير - 00:55:09

إلى المؤمن مثل نور المؤمن في قلبه كمشكاة فيها مصباح إلى آخر الآية فعلى ذلك لا بعد أن يعود المعنى في تأويل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هذا لونا من التزكية الالهية والثناء على رسول الله صلى الله عليه - 00:55:29

وسلم في تشبيه النور الذي بعثه الله تعالى به وأودعه صدره بهذا المعنى الذي ذكره عن سهل ابن عبد الله وغيره وبالتالي فكان تأويل باقي الجمل في الآية على هذا السياق. مثل نوره أي مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم. مشكاة في - 00:55:49

فيها مصباح وهو السن قديل الذي يعلق كالسراج يضيء باشعال الفتيل. المصباح في زجاجة فالفتيلة التي تشعل وتضيء داخل زجاجة. الزجاجة كانها كوكب دري. فكلما كان صفاء الزجاجة أكثر كان اشعاع النور الذي يضيء بداخلها أكثر - 00:56:09

ترى نقاء واسراراً كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة هي شجرة الزيتون أو غيرها على أقاويل المفسرين. والمعنى بهذا التأويل أن صدر رسول الله عليه الصلاة والسلام وما أودع الله فيه من المعاني العظيمة والنبوة الكريمة كانت لهذا السراج المضيء

فكان رسالته نورا - 00:56:29

وكانت بعثته والوحي الذي بلغه الله عن الله تعالى أيضاً نوراً يضيء للامة وللعالمين بنبوته عليه الصلاة والسلام. يوقد من هجرة مباركة أي في سالته التي ينتمي إليها. إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام. فكانهم كانوا نبياً بعد نبي. كانوا - 00:56:51

تضيء للamm ومساعل هداية وسرج نور أيضاً تضيء للamm امة بعد امة كلما جاء نبي اضاء بنور النبوة هذا معنى قوله يوقد من شجرة مباركة أي من نور إبراهيم وضرب المثل بالشجرة المباركة ثم ختم فقال وقد قيل فيها - 00:57:11

هذه الآية غير هذا يعني من المعاني. وقد أشرت إلى طرف منها. وهذا القدر الذي ذكره إنما هو في سياق ما يزيد ثباته من شواهد ولا يزال في الباب بقية ناتي عليها تباعاً إن شاء الله تعالى. أسأل الله لي ولكم علماً نافعاً وعملاً صالحاً يقربنا إليه والله أعلم - 00:57:31
املؤوا ليتكم يا كرام بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجعلوها من العمل الصالح الذي تتقربون به إلى أكرم الأكرمين في هذه الليلة العظيمة وتحظون أيضاً بنيل الوافر من رحمات ربكم لكم بكل صلاة عشر صلوات تتنزل عليكم فاكثروا الصلاة والسلام - 00:57:51

عليه بابي وامي هو صلوات الله وسلامه عليه. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجید وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجید. إن الصلاة على المختارين - 00:58:11

لو كتبت باحرف النور في سفر من الدر لتشعشع الدر بالافق مبتهجاً وغرس السفر بالنور في ستره فصلى الله وسلم وبارك عليه اللهم نسألك علماً نافعاً وعملاً صالحاً أغفر لنا يا ربنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم ارحم موتاناً وشف مرضاناً ووفقنا - 00:58:31
لما تحب وترضى نسألك يا رب من خير الدنيا والآخرة ما علمنا منه وما لم نعلم. وننحوذ بك من الشر كله عاجله واجله. والله أعلم - 00:58:52